

## بحار الأنوار

[47] قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية بل بقوة

ربانية) والمعنى الذي يمكن فهمه ولا ينا في اصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى (1). وبعبارة اخرى: الحجب النورانية الموانع التي للعبد عن الوصول إلى قربه

وغاية ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرثاء والعجب والسمعة والمراء وأشباهها، والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول إليه، فإذا ارتفعت تلك الحجب تجلى

الله في قلبه، وأحرق محبة ما سواه حتى نفسه عن نفسه وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر إنشاء الله تعالى، وكل ذلك لا يوجب عدم وجوب الايمان بطواهرها إلا بمعارضة

نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها وأول الاحاد سلوك التأويل من غير دليل، والله الهادي إلى سواء السبيل. \_\_\_\_\_ (1) الطريق الذي سلكه العلامة

المؤلف رضوان الله عليه في كلامه هذا أشبه بطرق أهل الذوق وبياناتهم فلا بأس بالإشارة إلى طريق أهل البحث والنظر ليكون النفع أعم والفائدة أتم والله المستعان. العالم المادى عالم

الحركة والتكامل، والنفس أيضا لتعلقها بالبدن المادى بل اتحادها به محكوم بهذا الحكم فهي لا تزال تسير في منازل السير وتعرج على مدارج الكمال وتقترب إلى الحق المتعال حتى

تصل إلى ثغور الامكان والوجود فعندئذ ينتهى السير ويقف الحركة (وان إلى ربك المنتهى) ومنازل السير هي المراتب المتوسطة بين المادة وبين اشرف مراتب الوجود وهى بوجه ينقسم

إلى مادية وغير مادية والاولى هي المراحل التى تقطعها حتى تصل إلى حد التجرد والثانية هي المراتب الكمالية العالية التى فوق ذلك وحيث إن نسبة كل مرتبة عالية بالنسبة إلى ما

تحتة نسبة العلة إلى المعلول والمعنى الاسمى إلى الحرفى والمستقل إلى غير المستقل كانت المرتبة العالية مشتملة على كمالات المرتبة الدانية من غير عكس فكلمة أخذ قوس الوجود في

النزول ضعفت المراتب وكثرت الحدود العدمية، وكلمة أخذ في الصعود اشتدت المراتب وقلت الحدود إلى ان تصل إلى وجود لحد له أصلاً ووصول النفس إلى كل مرتبة عبارة عن تعلقها بتلك

المرتبة، وبعبارة اخرى بمشاهدة ارتباطها بها بحيث لا ترى لنفسها استقلالاً بالنسبة إليها، وإن شئت قلت: بفنائها عن ذاتها وخروجها عماله من الحدود بالنسبة إليها. وبعد هذه

المقدمة نقول: الحدود اللازمة لكل مرتبة العارضة لحقيقة وجود الشيء =